

✻ الحديث في هذه الحلقة والحلقات المتقدمة والتي ستليها في ملامح المنهج الأبتري الذي يتحرك في الوسط الشيعي، خصوصاً في أجواء المؤسسة الدينية الشيعية الرسمية، في أجواء (المرجعية الشيعية، الحوزة العلمية، المواكب والحسينيات والهيئات، خطباء المنبر، دكاترة العلوم الإسلامية والمعاهد والمدارس والكليات الإسلامية، الفضائيات، وفي الجو الثقافي عموماً).

● من يرصد حركة هذا المنهج ممن يهتمون بهذا الأمر، فإنه سيلاحظ حركة واضحة وقوية جداً! ولذا فالحديث عن ملامح هذا المنهج الأبتري بعد أن وصلنا إلى نتيجة واضحة من خلال ما أجرته من بحث ومن إلقاء ضوء على الأقل على [المكتبة الشيعية] والتي تبين لنا - بالحقائق والوثائق - أنها مكتبة بترء لأنها أنتجت صورة مبتورة للزهراء صلوات الله عليها!!

✻ في هذه الحلقات المتأخرة سلط الضوء على ملمح مهم من ملامح المنهج الأبتري في الوسط الشيعي (الصنمية)! ولازال الحديث عن الصنمية، أحاول أن ألمم الحديث في هذه الحلقة، كي أشرع في تناول الملمح الثاني من ملامح المنهج الأبتري.

● (الصنمية القوية) هناك صنمية قوية يتحرك من خلالها المنهج الأبتري في مواجهة منهج الكوثري!

المنهج الأبتري هو الذي يتحرك بقوة وبما يمتلك من إمكانات مادية ومن مدد بشري. (فالشيعية عموماً في خدمة هذا المنهج الأبتري)!

● من أبرز ملامح (الصنمية القوية) التي تجلت بوضوح في الواقع الشيعي هو أن الصنميين يجعلون الخطأ صواباً! فحين يُخطئ صنمهم يجعلون خطأه صواباً، وحين يعجز ويتبين عجزه وفشله يُحوّلون فشله وعجزه إلى مُعجزة، وحين يُسيء ويُغرق كثيراً في الإساءة تتحوّل الإساءة إلى حسنة، وحين يكون فاشلاً وعبياً لا يستطيع الكلام يجعلون منه خطيباً مُفوّهاً ومنطقياً لا يُشقى له عُبار! وحين يغرق في السفاهة والجهل يجعلون منه حكيماً لا نظير له! (هذه الصنمية التي جرت الولايات على شيعة أهل البيت عليهم السلام)!

✻ في الحلقة الماضية كان الحديث عن الشيخ المفيد، وفي أثناء حديثي عن الشيخ المفيد مررتُ على علي بن بابويه القمي، وعلى الشيخ الصدوق، وعلى العلامة الحلي.. مررت في هذه الأجواء ولاحظتُ كيف أن هؤلاء يُخطئون أخطاء فادحة، ولكنهم في نفس الوقت لن يكونوا بعيدين عن دائرة إمامهم.

■ قد يقول قائل: من علماءنا أيضاً حين يُخطئون أخطاءً فادحة فهم لن يكونوا بعيدين عن دائرة إمامهم! وأقول: لا دليل عندنا على ذلك.. فالشخصيات التي مرّت الحديث عنها (كهشام بن الحكم) فأحاديث الأئمة موجودة.. وحين كان الحديث عن (الشيخ المفيد وعلي بن بابويه، وابنه الشيخ الصدوق، وعن العلامة الحلي) هؤلاء الرموز بأيدنا من الأدلة والمعطيات ما يجعلنا نطمئن إلى مسارهم وإلى عواقبهم، أما الآخرون فنحن نتمنى أن يكونوا كذلك. علماً أنني في هذا البرنامج وفي غيره لا أتحدث عن عواقب الناس، وهذا البرنامج ليس للحديث عن هؤلاء الشخصيات، وإنما جئتُ بهم أمثلة لأبين لكم منطق أهل البيت في التعامل مع الأشخاص.

✻ وقفة عند الحكاية (12) في كتاب [جنة المأوى في ذكر من فاز بلقاء الحجة في الغيبة الكبرى] للمحدث النوري، والتي ينقلها المحدث النوري عن المولى السلماسي وهو من خواص السيد مهدي بحر العلوم.

في هذه الحكاية يُحدثنا السلماسي عن السيد مهدي بحر العلوم حين كان في مكة - في الفترة التي عاشها في مكة - يقول: (وكان دأبه أن يطوف بالبيت بعد الصبح ويأتي إلى الدار فيجلس في القبة المُختصة به ونأتي إليه بغليان - أي شيشة - فيشربه، ثم يخرج إلى قبة أخرى تجتمع فيها تلامذته من كل المذاهب فيُدرس لكل على مذهبه. فلما رجع من الطواف في اليوم الذي شكوته في أمسه نفود النفقة وأحضرتُ الغليان على العادة، فإذا بالباب يدقه أحد، فاضطرب أشد اضطراب وقال لي: خذ الغليان وأخرجهُ من هذا المكان، وقام خارجاً عن الوقار والسكينة والآداب - أي الآداب العرفية -، ففتح الباب ودخل شخصٌ جليل في هيئة الأعراب وجلس في تلك القبة وقعد السيد عند بابها في نهاية الذلة والمسكنة، وأشار إليّ أن لا أقرب إليه الغليان. فقعدا ساعة يتحدثان ثم قام، فقام السيد مُسرعاً وفتح الباب وقبّل يده وأركبه على جملة الذي أناخه عنده ومضى لشأنه...).

السيد مهدي بحر العلوم ووفق للقاء الإمام الحجة مرات عديدة، وهذه القضية أنا لا أشك فيها ولا أشك في منزلة السيد بحر العلوم، ولكن أنتم تلاحظون هذه الصورة: لماذا السيد مهدي بحر العلوم يُدمن على الشيشة - كما يقول السلماسي؟!

■ لو كان الإدمان على الشيشة أمراً حسناً، فلماذا السيد مهدي يُصرّ على السلماسي أن يُخرج الغليان من المكان؟!

● السؤال هنا: هل الإمام الحجة يُحب هذا الأمر (تدخين الشيشة) أو لا؟!

إذا كان الإمام الحجة يُحب هذا الأمر فلماذا يُحاول السيد مهدي أن يتجنّب هذا الأمر وهو شيء يُحبّه الإمام؟! (علماً أنني هنا لا أتحدث عن شخص من عامة الناس وإنما أتحدث عن شخص هو مرجع لمراجع الطائفة في عصره، وكان في محضر الحجة بن الحسن عليه السلام..). هذه الحادثة تنقل لنا معنى الهناة (أي نقاط الضعف) في سيرة عظامنا! وبالنسبة لي أرى هذه اللقطة معيبة في حياة السيد مهدي بحر العلوم!

✻ (وقفة عند شخصية أخرى في الواقع المرجعي الشيعي: السيد المرتضى عَمّ الهدى، وهو تلميذ الشيخ المفيد)

■ وقفة عند ما جاء في كتاب [الغدِير: ج4] للعلامة الأميني في سيرة وتاريخ السيد المرتضى المعروف بـ (عَلَم الهدى)، جاء فيه: (ولقب بعلم الهدى سنة 420 - أي في أيام مرجعيته - وذلك أَنَّ الوزير - العباسي - أبا سعيد مُحَمَّد بن الحسن بن عبد الرحيم مرض في تلك السنة، فرأى في منامه أمير المؤمنين عليه السلام يقول له: قُلْ لَعَلَّمُ الْهُدَى يقرأ عليك حتى تبرا. فقال: يا أمير المؤمنين وَمَنْ عَلَّمَ الْهُدَى، فقال: علي بن الحسين الموسوي، فكتب إليه، فقال رضي الله عنه: الله الله في أمري فَإِنَّ قَبُولِي لِهَذَا اللَّقْبِ شِنَاعَةٌ عَلِيٌّ، فقال الوزير: والله ما كتبتُ إليك إلا ما أمرني به أمير المؤمنين - عليه السلام)

منامُ رَأَى الْوَزِيرَ الْعَبَّاسِيَّ - حسب ما يدعي - وَأَنَّ سَيِّدَ الْأَوْصِيَاءِ لَقَّبَ السَّيِّدَ الْمُرْتَضَى بِعَلَمِ الْهُدَى!! لن أعترض على ذلك، ولكني أقول: يا مراجعنا.. أحاديث أهل البيت عليهم السلام تنسفونها نفساً!! وهذا الكلام تقبلون به!! بدليل أنكم حين تذكرون السيد المرتضى دائماً تُلَقِّبُونَهُ بِـ(عَلَمِ الْهُدَى).. إذا كانت هذه القضية غير موثوقة عندهم فلماذا تعتمدون هذا اللقب؟ مع أن القضية لا تعدو رؤيا رآها وزير عباسي لا نعلم هل هو صادق أم كاذب!! الذي حدا بي أن أقرأ عليكم هذه الرؤيا هو (الحسين بن الحجاج) الشاعر الشيعي المعروف المعاصر للسيد المرتضى، وله قصة مرتبطة بالسيد المرتضى، مرتبطة بالصديقة الكبرى عليها السلام.

❖ وقفة عند ترجمة الحسين بن الحجاج في كتاب [روضات الجنات: ج3] للميرزا محمد باقر الموسوي الخوانساري، والتي نقل فيها مناماً عن الحسين بن الحجاج. وهو شاعر شيعي معروف.. شاعر شديد الشعر، وربما كان كثيراً من شعره في المجون والخلاعة، وكان ذلك دأباً للشعراء في ذلك الوقت، خصوصاً في أيامه!

يُعَاصِرُهُ شَاعِرٌ عَبَّاسِيٌّ يُعْرَفُ بِإِبْنِ سَكْرَةَ الْهَاشِمِيِّ، وَهُوَ مِنْ أَحْفَادِ الدَّوَانِقِيِّ! (من أبناء علي بن محمد المهدي ابن الدوانيقي).. وهو أيضاً عُرفَ بِأَشْعَارِ الْمَجُونِ وَالْأَحْمَاضِ وَالْخَلَاعَةِ، لَكِنَّهُ كَانَ شَدِيدَ اللِّسَانِ عَلَى الصَّدِيقَةِ الطَّاهِرَةِ فِي أَشْعَارِهِ، كَانَ يَنْظُمُ الشَّعْرَ فِي ذَمِّ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَالْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ وَفِي ذَمِّ الصَّدِيقَةِ الطَّاهِرَةِ!! يُحَاوِلُ أَنْ يُقَلِّلَ مِنْ شَأْنِهِمْ بِقَدْرِ مَا يَتِمَكَّنُ!

■ ممَّا جَاءَ فِي هَذَا الْكِتَابِ.. يَقُولُ صَاحِبُ [رُوضَاتِ الْجَنَّاتِ] وَهُوَ يَنْقُلُ مِنْهَا عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ الْحَجَّاجِ: (أَنَّهُ كَانَ فِي زَمَانِ ابْنِ الْحَجَّاجِ رَجُلَانِ صَالِحَانِ يَزِدْرِيَانِ بِشَعْرِهِ كَثِيراً - أَي يَنْتَقِصَانِ مِنْ شَعْرِهِ - وَهُمَا: مُحَمَّدُ بْنُ قَارُونَ السِّيْبِيِّ وَعَلِيُّ بْنُ الزَّرْزُورِ السُّورَائِيِّ، فَرَأَى الْآخِرُ مِنْهُمَا لَيْلَةً فِي الْوَاقِعَةِ كَأَنَّهُ اتَّقَى إِلَى رُوضَةِ الْحُسَيْنِ، وَكَانَتْ فَاطِمَةُ الزَّهْرَاءُ حَاضِرَةً هُنَاكَ، مُسْتَنَدَةً ظَهَرَهَا إِلَى رُكْنِ الْبَابِ الَّذِي هُوَ عَلَى يَسَارِ الدَّخْلِ، وَسَائِرُ الْأُمَّةِ إِلَى مَوْلَانَا الصَّادِقِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ أَيْضاً جُلُوسٌ فِي مَقَابِلِهَا فِي الزَّوَابِيَةِ بَيْنَ ضَرِيحِي الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَوَلَدِهِ الْأَكْبَرِ الشَّهِيدِ مُتَحَدِّثِينَ بِمَا لَا يَفْهَمُ، وَمُحَمَّدُ بْنُ قَارُونَ الْمُقَدَّمُ - الذِّكْرُ - قَائِمٌ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ، قَالَ السُّورَائِيُّ: وَكُنْتُ أَنَا أَيْضاً غَيْرَ بَعِيدٍ عَنْهُمْ، فَرَأَيْتُ ابْنَ الْحَجَّاجِ مَاراً فِي الْحَضْرَةِ الْمُقَدَّسَةِ، فَقُلْتُ لِمُحَمَّدُ بْنُ قَارُونَ: أَلَا تَنْظُرُ إِلَى الرَّجُلِ كَيْفَ يَمْرُ فِي الْحَضْرَةِ؟ فَقَالَ وَأَنَا لَا أَحْبَبُهُ حَتَّى أَنْظُرَ إِلَيْهِ، قَالَ: سَمِعْتُ الزَّهْرَاءَ بِذَلِكَ فَقَالَتْ لَهُ - أَي مُحَمَّدُ بْنُ قَارُونَ - مِثْلَ الْمُغْضَبَةِ: أَمَا تُحِبُّ أبا عَبْدِ اللَّهِ أَي ابْنَ الْحَجَّاجِ؟ أَحَبُّهُ فَإِنَّهُ مَنْ لَا يُحِبُّهُ لَيْسَ مِنْ شِيعَتِنَا، ثُمَّ خَرَجَ الْكَلَامُ مِنْ بَيْنِ الْأُمَّةِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ بِأَنَّ مَنْ لَا يُحِبُّ أبا عَبْدِ اللَّهِ فَلَيْسَ بِمُؤْمِنٍ)!

هذه رؤيا، قد تكون صحيحة وقد لا تكون صحيحة.. ولكن مثلما صدقت رؤيا ذلك الوزير الناصبي، وترتب على ذلك أن لقب المرتضى بعلم الهدى، وصارت القضية معروفة وثابتة وواضحة!

❖ المنامات أساساً ليست أصلاً، ولا أساساً يُبنى عليه، لكنّها مُبَشِّرَاتٌ كَمَا سَمَّاهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ.. ومعنى مُبَشِّرَاتٍ يعني فيها نسبة جزئية من المعلومات التي يمكن أن يُنتفع بها.. فلا تكون حجة وبرهاناً لأن فيها نسبة جزئية من المعلومات سمّاها رسول الله بالمُبَشِّرَاتِ (وقطعاً هذا خاص بالمنامات الصادقة فقط)!

❖ وقفة عند رؤيا أخرى أيضاً في كتاب [روضات الجنات] مرتبطة بحادثة حصلت للحسين بن الحجاج والسيد المرتضى. مسعود بن بويه الديلمي جدد بناء الحضرة العلوية، وكذلك أتم سور مدينة النجف - يعني قام بعملية إعمار في النجف - فحين كمل بناء الحضرة العلوية والقبة قد جُصِّصَتْ بِالْجِصِّ، فَجَاءَ مَسْعُودُ الدَّيْلَمِيِّ الْبُوَيْهِيِّ - وَكَانَ هُوَ الْحَاكِمُ فِي الْعِرَاقِ مَعَ وَجُودِ الْخَلِيفَةِ الْعَبَّاسِيِّ - وَحَضَرَ مَعَهُ الْعُلَمَاءُ (المرجع الأعلى السيد المرتضى) وأقيم احتفال، ومن جملة الحاضرين: الحسين بن الحجاج، وكان قد هياً قصيدة جميلة جداً ومشهورة التي تبدأ بهذا البيت (يا صاحب القبة البيضاء في النجف \* من زار قبرك واستشفى لديك شفي) في هذه القصيدة ابن الحجاج كان يرد على ابن سكرة فيما كان ينظمه في الانتقاص من الزهراء صلوات الله عليها، فحين وصل إلى هذه الأبيات التي يرد فيها على ابن سكرة في انتقاصه للزهراء، نهره المرجع الأعلى نهراً شديداً، ومنعه أن يكمل القصيدة!!!

■ يقول صاحب [روضات الجنات]: (فلما جن عليه الليل رأى - ابن الحجاج - الإمام في المنام وهو يقول: لا ينكسر خاطرك، فقد بعثنا المرتضى علم الهدى يعتذر إليك، ولا تخرج إليه فقد أمرناه أن يأتي دارك فيدخل عليك، ثم رأى السيد المرتضى في تلك الليلة أن النبي صلى الله عليه وآله والأئمة جلوس حول، فوقف بين أيديهم، فسلم عليهم فلم يقبلوا عليه، فعظم ذلك عنده فقال: يا موالئ أنا عبدكم وولدكم ومولاكم فبم استحققت هذا منكم؟ فقالوا: بما كسرت خاطر شاعرنا أبي عبد الله بن الحجاج، فتمضي إلى منزله وتعتذر إليه، وتمضي به إلى ابن بويه وتعرفه عما ينتابه - أي ما يحتاج إليه -، فقام المرتضى من ساعته ومضى إليه، فقرع عليه باب حُجْرَتِهِ، فقال: يا سيدي الذي بعثك إلي أمرني أن لا أخرج إليك، فقال نعم سمعاً وطاعة لهم، ودخل عليه مُعْتَذِراً، ومضى به إلى السلطان - ابن بويه -، وقص القصّة عليه كما رآه فكرمه، وأنعم عليه وأمره بإنشاد القصيدة في تلك الحال، فأنشد القصيدة بكاملها)

(وقفة قراءة أبيات من هذه القصيدة للحسين بن الحجاج) إلى أن يصل إلى الأبيات التي رفض السيد المرتضى أن تُقرأ وهي:  
قُلْ لابن سُكْرَةَ ذِي الْبُخْلِ وَالْخَرْفِ \* عن ابن حجاجٍ قولاً غيرَ مُحرَفِ  
يا ابنَ البغايا الزواني العاهرات وَمَنْ \* سلفلقياتهم قد حِضنَ مِنْ خَلْفِ  
يا مَنْ هجا بضعة الهادي لئنْ نشبْتُ \* كفايَ مِنْكَ على تمكينِ مُنتصفِ  
وتستمرُّ الأبيات على هذا المنوال.. رد على ابن سُكْرَةَ يتماشى مع شعره!!

● لو كان موقف السيد المرتضى سليماً في منعه لقراءة هذه الأبيات، فلماذا حدث ما حدث من منام لابن الحجاج ومن منام للسيد المرتضى، وقراءة هذه القصيدة كاملة رغم أنفه!!

■ إلى أن يقول:

تنفي ولاء عليّ يابنَ زانيةٍ \* وتبتغي بدلاً من أحسنِ السلفِ

■ وقفة عند أبيات من قصيدة أخرى لابن الحجاج يرُدُّ فيها على ابن سُكْرَةَ، فيقول:

فما وجدتَ شفاءً تستفيد به \* إلا ابتغاءك تهجو آل ياسينِ

فكان قولك في الزهراء فاطمة \* قول امرئٍ لهج بالنصبِ مفتونِ

عَبرَتها بالرحا والزاد تطحنه \* لا زال زادك حَبّاً غيرَ مطحونِ

وقلتَ إنَّ رسولَ الله زَوْجها \* مسكينَةٌ بنتُ مسكينٍ لمسكينِ

كذبتَ يا بنِ التي بابَ أستها سلسُ \* الإغلاق بالليلِ مفكوكِ الزرافينِ

سئُ النساءِ غداً في الحشرِ يخدمُها \* أهلُ الجنانِ بحُورِ الخُرَدِ العينِ

❖ هذه الحلقة والتي قبلها من الحلقات وأنا أحدثكم عن ملامح المنهج الأبتري وأخذتُ أول ملامح (الصنمية القوية) والصنمية هي الأخرى لها ملامحها، ولها شؤونها وشعبها. أعتقد أن هذه المُجريات والتفاصيل والحوادث التي نقلتها عن الحسين بن الحجاج والسيد المرتضى تحدثنا عن واقع شيعي لازال يحمل هذه السمات وهذه الخصائص إلى هذه اللحظة التي نعيش فيها.

❖ وقفة عند لقطة أخرى، لقطة أخذها من حياة: **المحدث النوري**.

المحدث النوري شغلته قضية أنه وجد للزهراء أكثر من تاريخ لشهادتها فأراد المحدث النوري أن يُحدِّد بالضبط متى استشهدت الزهراء. الغريب أن مناسبات أهل البيت عليهم السلام (الولادات والشهادات) وردت فيها روايات عديدة.. فلماذا وضع المحدث النوري عقله في قضية الزهراء؟! قطعاً هذا سوء التوفيق من جهة، وربما حتى يكون هذا الموضوع تنبيهاً للشيعة!

■ نحن عندنا في الكتب الشيعية هناك المناسبة الأربينية للزهراء في شهر ربيع الثاني، وهناك السبعينية وهي في شهر جمادى الأولى، وهناك التسعينينية وهي في جمادى الثاني! المحدث النوري يريد أن يُشخص أي واحدة من هذه المناسبات التي تُعدُّ تاريخاً دقيقاً وحقيقياً لشهادة الزهراء عليها السلام! فجمع المصادر والكتب وتفرغ كي يكتب كتاباً في هذه القضية (يُشخص فيه بالضبط في أي تاريخ استشهدت الزهراء عليها السلام) فاستمرَّ عدة ليالي في التحقيق والتتقيب.. وفي ليلة من الليالي تعب ونام، فرأى الصديقة الكبرى عليها السلام تقول له: ما الذي يُؤذيك أن شيعتي تقيم مجالسي في أكثر من مناسبة؟! فاستيقظ من نومه وجمع أوراقه وكتبه وجلس نادماً على ما قام به من الأمر!! هذه القضية ربما حدثت لأجل الشيعة، فمُنِع المحدث النوري من تأليف هذا الكتاب! وربما لخدمة الرجل الطويلة لحدث أهل البيت كان توفيقاً له أن يُمنع من كتابة هذا الكتاب.. فإن المنع عن عمل سيئ هو من التوفيق أيضاً.. (وهذه اللقطة تُشير إلى أن الزهراء قد عُيِّبَت من منظومة العقيدة الشيعية)! فهناك عمل إبليسِي ويُنفذ هذا العمل من خلال الرموز الشيعية (المراجع والعلماء) وسيوضح لكم حينما نصل إلى عنوان (فاطمة القيِّمة) وحينها سأعرض لكم الأدلة وسأتناول تاريخ الأدلة، وكيف أن المؤسسة الدينية طمسَتْ هذه الأدلة التي تقود إلى الحقيقة.

❖ **كتاب الشيخ مرتضى المُطَهري [الحماسة الحسينية]** الذي هو عبارة عن مجموعة مجالس للشيخ المُطَهري.. هذا الكتاب المشحون بالأفكار البعيدة عن آل محمد وقد قرأنا بعضاً منها، هذا الكتاب منهجيته بالضبط منهجية الشيخ الوائلي!! ربما يختلف في بعض الجهات، ولكن الخط العام والمنهج هي منهجية الشيخ الوائلي، المنهجية الأبعد عن منطق الكتاب والعترة!!

الشيخ مُرتضى مُطَهري أساساً بنى أفكاره في هذا الكتاب على أساس كتاب بالفارسية للمحدث النوري اسمه: **(لؤلؤ ومرجان)**! فما من عالم إلا وله عثرات! وهذا الذي أريد أن أقوله: أن العلماء لهم عثرات وزلات، ولهم أخطاء كثيرة جداً.. لذلك هذا التصوير التكاملي والتقديسي للعلماء والمراجع هذا مأخوذ من منهج السقيفة على سيرة النواصب في تقديس الصحابة.

❖ وقفة عند كتاب **[حياة الإمام البروجردي وأثاره العلمية واتجاهه في الفقه والحديث والرجال]** لأحد تلامذة السيد البروجردي وهو **(محمد واعظ زاده الخراساني)**.

تحت عنوان: أهمية التعرّف على فتاوى أهل السنة، يقول المؤلف:

(كان الأستاذ - أي السيد البروجردى - يعتقد أنه يُمكن فهم روايات الأئمة عليهم السلام وأقوالهم بشكل أفضل من خلال مراجعة الروايات والفتاوى الشائعة لأهل السنة في عصر أئمة أهل البيت عليهم السلام، وكان يقول أحياناً: فقه الشيعة على هامش فقه أهل السنة..!! فقط هنا أسألكم سؤال: هذا منطقٌ شيطاني أم رحمانى؟!

هل أحاديث المخالفين صحيحة حتى نجعلها هي الأصل وهي المتن، ونجعل حديث أهل البيت حاشية عليها؟! المشكلة أن هذا المنطق هو المنطق الموجود في الحوزة العلمية في قم والنجف عند تلامذة السيد البروجردى، ومن أبرز تلامذة السيد البروجردى في العصر الحاضر هو: السيد السيستاني!! هذا منطق مُعادي ومُنافر لمنطق أهل البيت 100%!

■ أيضاً يقول المؤلف الشيخ محمد واعظ زاده الخراساني: (على سبيل المثال ما رأيتُ السيد الأستاذ يطرح مسألة الخلافة على الإطلاق في جلساته العامة والخاصة، في الدرس وفي خارج الدرس. بل سمعته في جلساته الخاصة يقول:

"مسألة الخلافة لا جدوى فيها اليوم لحال المسلمين، ولا داعي لإثارها وإثارة النزاع حولها. ما الفائدة للمسلمين اليوم أن نطرح مسألة من هو الخليفة الأول؟ إن المفيد لحال المسلمين اليوم هو أن نعرف المصادر التي يجب أن نأخذ منها أحكام ديننا")!!

علماً أن منهجية السيد البروجردى لازالت تعمل في قم وفي النجف!! فالسيد البروجردى يُعتبر من الأشخاص المُقدسين جداً ومن أصحاب الكرامات، ودائماً يُذكر على المنابر في إيران بالتقديس والكرامات والمعجزات والمناقب!!

■ أيضاً يقول المؤلف: (وكان السيد الأستاذ يتحدث عن شيوخ الأزهر ويتحدث عن الشيخ محمد عبده وغيرهم من علماء أهل السنة بتقدير وإجلال، كما أنه كان يراجع دائماً كتاب [بداية المجتهد ونهاية المقتصد] لابن رشد الأندلسي باعتباره من أحسن الكتب في الفقه المُقارن - بين المذاهب السنية وليس بين الشيعة والسنة - . وطالما رأيت الكتاب مفتوحاً أمامه على منضدته. وتعرّف طلابه على هذا الكتاب عن طريقه)!

هذه المرجعية هي نفسها التي حرمت طباعة المجلدات المتعلقة بظلامة أمير المؤمنين والصدّيقة الطاهرة صلوات الله عليهما، من كتاب [بحار الأنوار] والتي تكشف جرائم المُجرمين الذين قتلوا الصدّيقة الطاهرة!! لماذا هذا التحريم؟! إذا كنت أيها السيد البروجردى قد علّمت طلابك على كتاب [بداية المجتهد ونهاية المقتصد]، فلماذا لا تعلّمهم على هذه الأجزاء التي حرمت طباعتها؟! هل كتاب [بداية المجتهد ونهاية المقتصد] كتاب هدى، والأجزاء التي حرمت طباعتها من بحار الأنوار كتاب ضلال؟!!

❖ وقفة عند كتاب [تأريخ الطبري تأريخ الأمم والملوك ج:2] أحداث وتاريخ سنة 23 هـ وهي السنة التي قُتل فيها عمر بن الخطاب.. جاء فيه: (طعن عمر رضي الله عنه يوم الأربعاء لأربع ليالٍ بقين من ذي الحجة - يعني في اليوم 26 من ذي الحجة - سنة ثلاث وعشرين..). إذن بحسب الطبري عمر قُتل في 26 ذي الحجة!

❖ رواية الإمام الهادي عليه السلام في كتاب [بحار الأنوار ج:31] وهو أحد الأجزاء التي حرم السيد البروجردى طباعتها! (هذه الرواية طويلة ومُفضّلة وهي منقولة عن أمير المؤمنين وعن رسول الله صلى الله عليه وآله، وهي تقول بشكل صريح وواضح وبين أن مقتل عمر بن الخطاب في اليوم التاسع من ربيع الأول)!

(ما هو موقف علماء الشيعة من هذه المعلومة التي يذكرها الطبري أن مقتل عمر بن الخطاب في اليوم 26 من شهر ذي الحجة؟)

■ وقفة عند كتاب [التنقيح في شرح العروة الوثقى ج:9] وما ذكره السيد الخوئي من تعليق على كلام صاحب العروة الوثقى حين تحدّث صاحب العروة عن الأغسال المستحبّة وذكر من بينها غسل يوم التاسع من ربيع الأول.. فالسيد الخوئي يعلّق على كلام صاحب العروة فيقول: (على أن كون سبب هذا العيد اتّفق في هذا اليوم وإن كان معروفاً عند العوام، إلا أن التأريخ أثبت وقوعه في السادس والعشرين من ذي الحجة فليلاحظ). فكلام السيد الخوئي مُطابق لكلام الطبري!! وهذا الكلام عليه أكثر مراجع وعلماء الشيعة بما فيهم المراجع الذين تقلّدونهم!! إذا وجدتُ عذراً للشيخ المفيد الذي قال بهذا الكلام أنه لم تصل إلى يده رواية الإمام الهادي عليه السلام! فمن أين أجد عذراً لعلمائنا الذين ذكروا هذه الرواية في كتبهم ويعرفونها، ولكنهم يُخالفونها؟!!

❖ (وقفة عند صورة أخرى من صور الواقع الشيعي عند الذين أَلّفوا كُتباً في مقتل عمر بن الخطاب)

■ وقفة عند كتاب [فصل الخطاب في تأريخ قتل ابن الخطاب]

الكتاب مؤلفه لم يكتب اسمه بشكل صريح، وإمّا اسم مُستعار فكتب: تأليف الشيخ أبي الحسين الخوئيني.. وحتى اسم المطبعة غير معروف، والطباعة رديئة، والورق رديء، والتجليد رديء، ويوزّع في السرّ في الخفاء!! لماذا؟ الجواب: لأنّ الأمر يرتبط بالزهراء!!

■ وقفة عند كراس آخر عنوانه [فرحة الزهراء] وهو أيضاً يتحدث عن المناسبة (عن اليوم التاسع من ربيع الأول)، وهو أيضاً تحت اسم مُستعار!! لماذا؟

لماذا تُحارب المؤسسة الدينية الذي يتبنّى الرأي الآخر؟! هذه الحرب شعواء قائمة من الحكومات الشيعية، والأحزاب الشيعية، ومن المرجعيات الشيعية!! لماذا؟! ألا يكشف هذا عن كارثة كبيرة في الوسط الشيعي؟!!

مثل هذه الكُتب المؤسسة الدينية ترفضها، ولا تقدّم لها الأموال لطباعتها.. في حين أنّ أموال الخمس تُصرف وبأمر المرجعية العليا لحماية علماء النواصب!!!

★ مقطع فيديو: للسيد حامد الخفاف وكيل السيد السيستاني: يقول أن السيد السيستاني أمر بصرف جزء من أموال الخمس لحماية أعداء الزهراء!!! علماً أنني هنا لا أتحدث عن السيد السيستاني بشكل خاص، وإنما أتحدث عن المؤسسة الدينية الشيعية الرسمية بشكل عام، وجئت بالسيد السيستاني مثال فقط!

❁ (وقفة عند صورة أخرى من صور الواقع الشيعي: الإمام الحجّة يقول شيئاً.. والمؤسسة الدينية تذهب إلى شيء آخر)!! [تأريخ ميلاد الإمام الهادي نموذج ومثال]

● وقفة عند احد الأدعية التي يُستحب قراءتها في كل يوم من شهر رجب، في كتاب مفاتيح الجنان: (وروى الشيخ - أي الشيخ الطوسي - أنه خرج من الناحية المقدسة على يد الشيخ أبي القاسم - السفير الثالث - : اللهم إني أسألك بالمولودين في رجب محمد بن عليّ الثاني وابنه علي بن محمد المنتجب وأتقرب بهما إليك خير القرب) الدعاء صريح أن الإمام الهادي مولود في شهر رجب.. فالدعاء يقول (محمد بن عليّ الثاني - أي الإمام الجواد، لأنّ محمد بن عليّ الأوّل هو الإمام الباقر- وابنه علي بن محمد المنتجب - أي الإمام الهادي عليهما السلام-) وهذا الدعاء معروف منقول عن السفير الثالث عن الإمام الحجّة صلوات الله عليه، والمصدر كتاب [مصباح المتعبد وسلاح المتعبد] لشيخ الطائفة الطوسي! والإمام الحجّة يُصرّح فيه بشكل واضح أن الإمام الحجّة وُلد في شهر رجب.. فلماذا أنتم تحتفلون بميلاد الإمام الهادي في 15 من شهر ذي الحجّة؟! أنا لا أعتز على احتفال الشيعة بالإمام الهادي في أيّ وقت من أيام السنة.. وإنما أعتز على مخالفة الشيعة للإمام الحجّة في تعيين تاريخ ولادة الإمام الهادي!!

صحيح أنه مذكور في كتب التاريخ وكتب السير أن الإمام الهادي وُلد في منتصف ذي الحجّة.. ولكن هذا الكلام لا قيمة له أمام دعاء الإمام الحجّة.. حتى لو فرضنا أن القول بأنّ ولادة الإمام الهادي في منتصف ذي الحجّة ورد عن المعصومين عليهم السلام، فنحن مأمورين بالأخذ بقول المتأخر، والمتأخر هو قول إمام زماننا عليه السلام.

علماً أننا حتى لو رجعنا لكتب التاريخ والسير، فإننا سنجد فيها أيضاً أن الإمام الهادي عليه السلام ولد في اليوم الثاني من شهر رجب، وأيضاً ورد أنه وُلد في اليوم الخامس من شهر رجب!

❁ لهذا الحديث بقيّة تأتيكم في حلقة يوم غد.